

المحاضرة الرابعة: الوظائف الاجتماعية للرياضة

لجأت الكثير من الدول إلى التربية الرياضية بصفتها جزء هام من التربية العامة، حيث تم الاهتمام بالرياضة كوسيلة فعالة في تكوين المواطن الصالح بديناً وصحياً ومهارياً وعقلياً ورياضياً، وذلك لمواجهة ظروف ومتطلبات الحياة المعاصرة، كما أصبحت الرياضة ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة، حيث تتطلب الاهتمام بوظائف التربية الرياضية، لان قيمها الأساسية التربوية الحركية هي دواء لأفراد هذا العصر الحديث.

كما يوجد الكثير من دول العالم التي اعتبرت مادة التربية الرياضية مقرر دراسي في جميع مدارسها، يقيناً منها بأهمية التربية بمختلف أنشطتها سواء كانت أنشطة فردية (ركوب الخيل، التنس الأرضي)، أو أنشطة جماعية (كرة قدم، كرة سلة) في بناء الدول العصرية، حتى أصبحت حلقة وصل هامة في إعداد الرياضيين للمستويات العالية.

و ما زالت التربية الرياضية تحظى بمكانة خاصة وهامة في كثير من الدول المتقدمة (أمريكا، روسيا، الصين، اليابان، فرنسا)، وذلك بهدف ضمان الوصول إلى التنمية الرياضية الحركية المتكاملة لكل فرد رياضي في مجتمع تلك البلدان، كما أن الكثير من المنظمات والهيئات الرياضية الحركية في تلك الدول يتم فيها تظافر الجهود والتنسيق للوصول إلى تحقيق الأهداف، كما أن الكثير من المنظمات الرياضية داخل الدول تسعى لتحقيق هدف عام ومؤثر في البناء الاجتماعي الرياضي، وهو تحقيق أهداف وواجبات التربية الرياضية لأفراد تلك الدول.

وقد اهتمت المجتمعات القديمة بالرياضة كوسيلة من وسائل الدفاع و الترفيه، حيث أن الملوك والأشراف كان لهم وحدهم الحق في ممارسة النشاط الرياضي بمختلف أنواعه، حيث أن هذه العادة تتمثل في وقف ممارسة الأنشطة الرياضية على مجموعة معينة محددة من طبقات المجتمع العليا، لأنه لا يمكن لأحد أن يمارس ويلعب أو يشترك في الألعاب الاحتفالية سوى الأحرار من أفراد الشعب، وقد أكدت وجه الاختلاف القائم بين الرياضة وبين الترفيه والثقافة والتسلية النبيلة من جهة، وبين الرياضة والاقتصاد من جهة ثانية، كما أن الرياضة بدأت في المجتمع الحديث تأخذ مميزات وطنية وحركية بدنية، فقواعدها قد بدأت بإشراف منظمات رياضية جرى امتداد سلطاتها إلى كل بلدان العالم، حيث أن الإنسان يلاحظ في الوقت الحالي أن الرياضة قد صبغت بمنهجية علمية واضحة.

حتى في وقتنا الحالي ما تزال الوظائف الاجتماعية للتربية الرياضية في مختلف أنواعها، سواء كانت أنشطة فردية (رياضة المشي، ركوب الخيل، السباحة)، أو أنشطة جماعية (التنس الزوجي، كرة قدم، كرة سلة، كرة يد، كرة طائرة) واضحة بشكل كبير للمهتمين بها من الأفراد الرياضيين مقارنة بوظائف أخرى واضحة في مجالات متعددة

فلا ننكر المحاولة الجادة من قبل الدارسين في هذا المجال الاجتماعي الرياضي، القيام بتوضيح تأثير الرياضة الإيجابي المرتبط بشكل كبير ومفهوم مع المجالات الاجتماعية الرياضية الثانية داخل المجتمع.

فالدراسات التي يقبل عليها الدارسين هي رؤية شخصية لهم، كما أنه لا زال الإطار العام في هذا المجال الرياضي لم يكتمل بعد لقلة المنافسات الرياضية بين الأفراد الرياضيين أو بين الفرق الرياضية والتحليلات الفكرية القائمة بهذا الخصوص، وكما أنه على الرغم من تطور وتحديث النظريات الاجتماعية المرتبطة بالميدان الرياضي، فإن طبيعة المجتمع وأفكاره السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية القائمة هي التي تقوم بتحديد دور وخصوصية التربية الرياضية في المجتمع.

و تُعدّ التربية الرياضية مجموعة من الأنشطة الرياضية التفاعلية التنافسية الترويجية، يقوم بها الفرد الرياضي الذي يمثل وحدة متكاملة داخل المجتمع، كما أنها نشاط اجتماعي رياضي يتم تحديده من خلال الدوافع والتفاعلات الاجتماعية الرياضية، حيث أن الأنشطة الرياضية ما هي إلا عبارة عن ظاهرة اجتماعية رياضية مثلها مثل أنواع النشاطات الرياضية الثانية التي يقوم بفعلها الإنسان الرياضي متفاعلاً مع بيئته.

و هناك قرارات كانت تتخذها الدول في مصلحة الرياضة للجميع، ومنها على سبيل المثال أن لا تنشئ مدرسة إلا وبها منشآت تخدم الأنشطة الرياضية، كما أن هناك بعض القرارات الهامة التي ما زال يدرس مضمونها وهي أن تصبح التربية الرياضية مادة ومقرر أساسي في مدارس الدول، كما أنها قامت بإنشاء المعاهد المتخصصة المختلفة مثل معاهد كرة القدم المتخصصة، وقد تم إنشاء المدارس الرياضية بمختلف محافظات الدول، وأيضاً تم إنشاء وزارة تهتم بشؤون الرياضة والشباب، كل ذلك بهدف تطوير الرياضة بمختلف الدول.

و تعدد الوظائف الاجتماعية للرياضة مؤشراً مهماً ومتكاملاً للكثير من المهتمين بها مقارنة بالوظائف الأخرى فقد حاول الكثير من الباحثين معرفة هذه الوظائف من خلال رؤيتهم الشخصية، وعلى الرغم من تطور النظرة الاجتماعية الرياضية فإن طبيعة الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية تترك خصوصية لدور الرياضة ومن هذه الوظائف :

- الوظائف النفسية و الاجتماعية.

- الوظائف التربوية و التعليمية.

- الوظائف الاجتماعية.

-الرياضة أداة للوحدة والتفاعل مع الآخرين.

-الوظائف الاجتماعية للرياضة

أ- الوظائف النفسو-اجتماعية

- خلق حالة من الاستقرار النفسي و الاتزان العاطفي لدى الفرد.
- تنمية روح الاستعداد للتفوق و الوصول الى اعلى المستويات.
- تمكين الفرد من اداء دوره في المجتمع بشكل فاعل و مميز.
- خلق الشعور بالدافعية و الانجاز.
- ضبط الانفعالات النفسية و القدرة على التصرف في المواقف التي تتطلب اتزاناً نفسياً و اجتماعياً.
- القدرة على النمو الاجتماعي.
- تعزيز الشعور و الاحساس بالمسؤولية.

ب- أداة للتفاعل الاجتماعي

- تنمية روح التعاون.
- رفع مستوى التنافس.
- الصراع.
- المساعدة على التكيف.

ج- أداة للاندماج الاجتماعي

- التضامن.
- التكيف.
- الاندماج..

د- أداة للضبط الاجتماعي

هـ- أداة للتمثل الاجتماعي

ت-أداة للتنشئة الاجتماعية

و-أداة للتحرك الاجتماعي